Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما بينهم لنقل الأمتعة، بأنها مرصودة لموت مهين شبيه بإنسحاق الكتاكيت على رصيف الميناء. فشرعت تتلو حلقة لا تفرغ من الصلوات علّها تقيها إغواءات ومهالك أرض الكفرة تلك. هناك عثر عليها النقيب البحري بعد أن إنحسرت كارثة الضجيج، وخلت الردهة المقفرة من الجميع.

«لا يجدر بأحد (البقاء هنا، قال لها بشيء من الود. ما الذي أستطيعه من أجلك؟

ـ عليَّ إنتظار القنصل، أجابت. وكانت تعني ذلك حقاً، فقد بعث ابنها البكر قبل إقلاع السفينة بيومين برسالة إلى القنصل يرجوه فيها إنتظارها في الميناء ومساعدتها على إنجاز معاملاتها للذهاب إلى روما، وزوَّده بإسم السفينة وبساعة وصولها، وبأنه سوف يمكنه التعرُّف إليها من الثوب الفرنسيسكاني الذي ستضعه قبل نزولها البرّ. بدت شديدة الثقة بنفسها، حتى أن النقيب أذن لها بالإنتظار لبعض الوقت على الرغم من أن الطاقم كان يتأهب لتناول فطوره. والكراسي قد قُلبت فوق الطاولات تمهيداً لتنظيف المتن الذي أُغرق بالمياه. لذا لبث صندوقها الخشبي يتنقَّل من ناحية إلى أخرى كي لا يصيبه البلل، ولم يبدر عن السنيورة برودانسيا لينيرو بالمقابل ما ينمّ عن الكدر وهي تبدّل أمكنتها بين الفينة والأخرى، بل واصلت صلواتها من غير إنقطاع، إلى أن دُعيت لمغادرة الردهة. وألفت نفسها في النهاية تجلس تحت أشعة الشمس وسط زوارق الإنقاذ، حيث عثر عليها النقيب بعد نحو الساعتين تنضح عرقاً وتكاد تختنق